

12 سؤال من كابل (الجزء الرابع)



12 سؤال من كابل

(الجزء الرابع)

سياسة طالبان الداخلية : السهل الممتنع .

السؤال - الرابع

أنت قلت أن المخدرات والمعادن والمواد النفيسة هي عوامل أصلية للإحتلال الأمريكي لأفغانستان . قرأت معلومات جذبتني وكانت جديدة بالنسبة لي ، خاصة نقل المخدرات وغسل الأموال ودورها في الإقتصاد العالمي . فلم أكن

أُتصور أن المخدرات لها دور كبير في الإقتصاد لهذه الدرجة . هذا رغم أن أطرافاً كباراً في المنطقة، ودوليين، متورطين ويتابعونها في أفغانستان . ولكن حتى أصحاب الشأن - طالبان - لم يتكلموا للناس عن هذا .

السؤال هو : لماذا لم يتكلم طالبان عن الموضوع ؟؟ .

إجابة السؤال - 4

يتميز طالبان بطريقتهم العملية في إدارة الملفات المعقدة ، والتي تتعلق بحياة الناس ومصالحهم. إذ يكون المطلوب هي طرح واضح سهل يحقق الصالح العام ويتجنب التعقيد سواء في التطبيق أو في شرح جوانبه الشرعية ، أو دواعيه السياسية .

وموضوع الخشخاش يتعلق بحوالي عشرة ملايين إنسان مرتبطون بذلك الإسلوب الإقتصادي، ولا يتعمقون في أمتدادته المعقدة. لأن موضوع المخدرات(المتفرع من موضوع زراعة الخشخاش)هو كما ذكرت موضوع غاية التعقيد إقتصاديا وسياسيا وإستراتيجيا على مستوى العالم كله وليس أفغانستان فقط . وهو أمر لا يطبق إستيعابه أكثر المثقفين، فما بالك بالمزارع البسيط أو أصحاب المهن والحرف البسيطة التي تنمو حول مناطق الزراعة بسبب العائد المالي “المرتفع” نسبيا - رغم أن محصول الأفيون حتى بأسعاره الحالية يعتبر شبه مجاني - تماما كما هو النفط كسلعة إستراتيجية أولى في الصناعة . والدول المتخلفة من أمثالنا ليس أمامها غير بيع الخامات بأبخس الأسعار للدول المتقدمة .

وتسرى نفس القاعدة على جميع “الخامات” - طالما هي خامات - سواء كانت يورانيوم أو حديد - أو ماس أو ليثيوم ، أو رخام أو أخشاب أو رمال .. الخ .

لهذا فبعد تحرير أفغانستان على الإمارة الاسلامية أن تتجنب تحويلها إلى منجم خامات عالمي - وهي دولة غنية جدا بالخامات - بل يجب تصنيع تلك الخامات إلى أقصى ما هو ممكن - وبالتدرج حتى نصل إلى التصنيع الكامل - وذلك يستدعي تطويراً في التعليم والتدريب والثقافة الإجتماعية.

وللأفيون إستخدامات دوائية لا حد لها. فجميع المسكنات يدخل الأفيون في صناعتها، وتصنيع تلك الادوية في أفغانستان كفيلا بأن يجعلها من الدول الغنية .

- حرص حركة طالبان على الحذر في طرح المسائل المتعلقة بالأفيون متصل بمجهودها على محورين هاميين :

الأول : منع العدو المحتل من الإستحواز على القاعدة البشرية للمزارعين في مناطق إنتاج الخشخاش .

الثاني : تنمية تيار شعبي لا يتعامل مع العدو في موضوع الأفيون . وضرب مصادر حصوله على تلك المادة . وعدم التعاون مع شبكات العدو لنقل الخام . أو ضربها عسكريا كعمل أساسي من أعمال القتال

ضد الإحتلال .

- وتجب ملاحظة أن العدو بعد إحتلاله لأفغانستان صرح بأن لا شأن له بموضوع المخدرات وأنه غير معنى بمقاومتها . وعمليا دفع بكل قوة لإعادة زراعة الخشخاش إلى ما كانت عليه قبل ان توقفها الإمارة الإسلامية . فوصل بها إلى 3600 طن ثم 4000 طن في مدة وجيزة للغاية ، ورفع أسعار الخام لإنعاش قطاع زراعة الخشخاش ، حتى يلاحظ المزارعون الفرق بين الإزمة الكبرى التي صادفوها عندما منعت الإمارة زراعة الخشخاش وبين التوسع الكبير في الزراعة وزيادة الأسعار في عهد الإحتلال (إرتفع سعر الأفيون الخام إلى عشرة أضعاف) .

وكان من الخطورة بمكان أن يستحوذ العدو على ذلك القطاع السكاني الهام خاصة وأن تلك المناطق كثيفة السكان نسبيا وهي قاعدة بشرية لحركة طالبان. فالصراع مع الإحتلال ليس فقط حول محصول الأفيون، بل الأهم هي القاعدة البشرية من المزارعين وأصحاب الحرف والتجار.

- هذه السياسة الحريصة والعملية - مع سنوات طويلة من الجهاد - أثمرت وعياً شعبيا كبيراً - حتى في أوساط المزارعين بخطورة مادة الأفيون . وأنها مسألة دولية من الطراز الأول وليست مجرد محصول زراعى عادى .

وهنا نقول أن حركة طالبان أوضحت وشرحت ومارست مع جمهورها الزراعى والقبلى والجهادى وإنتجت وعياً كبيراً ، وبأسهل الطرق الممكنة.

وما تسأل عنه أنت هو عدم وجود إنتاج نظرى من حركة طالبان يشرح للناس وأصحاب العلاقة موضوع المخدرات . وذلك صحيح ، ولكن الوعى قد ظهر وأنتج حركة جهادية فاعلة في حرب الأفيون على الجانب الشعبى . وهذا يكفى إلى حين .

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسى (ادب المطاريد)

www.mafa.world



مافا السياسي
www.mafa.world